على الزيادة فى قوله تعالى وروح منه فقال تفسير روح الله
اما معناها انه روح نيكها الله تعالى خلقها الله كما يقال عبدالله
وسماء الله وارض الله . قلت اما ماذكره من كلام احمد
فانه موافق لالفاظ النصوص وقد قدمنا هذا وغيره من
كلام احمد وكله يدل على ان نفس الله هو الله وذاته لا صفة
قائمة به وهذا اللفظ الذي استشهد به على ذلك فان احمد
قال نقال له خلق الخلق فى نفسه اوخارجاً من نفسه ثم بين
انه ان قال خلقهم فى نفسه كفر لانه جعل الخبيثة كالشياطين
فى نفس الله وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم
كفر حيث جعله قد دخل فى الامكنة الخبيثة التى يعلم بالفطرة
الضرورية تنزيه الله تعالى عنها وان قال خلقهم خارجا من
نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهذا صريح
فى ان نفسه هى هو وهى ذاته لا صفة لذاته لانه لو كان
المراد خلقهم فى صفته اوخارجا عن صفته لم تكن القسمة
حاصرة اذ قد خلقهم فى المحل الذي هو فيه وايضا ان قال
خلقهم فى نفسه كفر وان خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل
فيهم كان هذا ايضا كفرا حين زعم انه دخل فى كل مكان
وحش قذر ردئ فهذا بين ان الخالق هو نفسه الذي قدر
انه خالقهم خارجا عنه ثم دخل هو فيهم ولو اريد خلقهم خارجاً

عن

عن صفة من صفاته لكان المقدر دخول تلك الصفة فيهم
بعد ذلك لا دخوله هو وكذلك قوله وان قال خلقهم خارجا عن
نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة
اى ان العالم مباين لذات الله تعالى وقد مر تقرير كلام احمد فى موضعه
وان حجته هذه النظرية من احسن الحج المعلومة ببديهة العقل
ولا يستقيم هذا الكلام الا اذا كان معنى نفسه هو ذاته وهو ظاهر
الكلام بل نصه لا يفهم منه غير ذلك وحينئذ فيتكلم مع الطائفتين
اما قول من جعلها صفة فالنزاع معه لفظى فانا لا ننازعه ان
هذا الاسم يستلزم ثبوت صفة زائدة على مسمى الذات كالحياة
والعقار ولكن المسمى هو الذات الموصوفة بذلك لا نفس الصفة فاما
جعل لفظ النفس اسما لنفس الصفة فيقال هذا قول بلا دليل
اصلا لانه ليس ظاهر الخطاب فضلا عن ان يكون نصه مقتضيا
انها صفة ليست هى الله ومن زعم ان هذا ظاهر النصوص فهو
مبطل فى ذلك كما ان من زعم ان ظاهرها يجب تأويله فهو مبطل
فى ذلك وقد قدمنا ان كثيرا من الناس يغلطون فى دعواهم
على النصوص ان ظاهرها كذا سواء اقروه اوصرفوه بانه لا يكون
ذلك ظاهر النص وكل من سمع هذا الخطاب ابتداء فانه
يفهم منه ابتداء انه هو نفسه لا انها صفة له الوجه الثانى
انه قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فكما انه لا يكتبها على غيره فلا يكتبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)